الى ضميرهم لاظهار مزيد العناية بهم اي اولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم
فنون الرافة الفائضة من مالك امورهم ومبلغهم الى كمالاتهم اللائقة بهم اهـ كرخي
الى الصواب اي حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله اهـ كرخي   ان الصفا والمروة علما
جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء والمروة الحجر الرخو وهذا وهذا معناهما لغة
والمراد بهما هنا ما قاله الشارح وعبارة السمين والف الصفا منقلبة عن واو بدليل
قلبها في التثنية واوا قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه ايضا لانه من
الصفو وهو الخلوص والصفا الحجر الاملس وقيل الذي لا يخالطه غيره من طين
او تراب ويفرق بين واحده وجمعه بتاء التانيث نحو صفا كثيرة وصفاة وقد يجمع الصفا
على فعول وافعال فالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصي واصفاء والاصل صفو واصفاو
فقلبت الواوان في صفو ياءين والواو في اصفاو همزة كاكساء وبابه والمروة الحجارة
الصغار وقيل اللينة وقيل الصلبة المرهفة الاطراف وقيل البيض وقيل السود
اهـ وفي المختار ارهف سيفه رققه فهو مرهف اهـ   من شعائر الله اي من
شعائر الجاهلية كما كان كذلك اولا اهـ شيخنا والاجود شعائر بالهمزة لزيادة حرف
المد وهو عكس معايش ومصايب اهـ سمين   اعلام دينه اشار به الى تقدير
مضاف في الاية اي من شعائر دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين
وقوله شعيرة اي علامة اهـ   فمن حج البيت من شرطية في محل رفع بالابتداء وحج
في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح
اهـ سمين   اي تلبس بالحج او العمرة او دخل فيهما بواسطة النية وهذا
تفسير معنى لا تفسير اعراب ان التفسير اللائق به ان يقول اي قصد البيت
للحج او العمرة   واصلهما اي معناهما الاصلي اي اللغوي وفي كلامه لف
ونشر مرتب وفي المختار والحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة للنسك
وبابه رد فهو حاج وجمعه حج كبازل وبزل انتهى وفي المصباح والعمرة الحج
الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرف وغرفات في وجوهها ماخوذة من
الاعتمار وهو الزيارة اهـ   فلا جناح اثم عليه الظاهر ان عليه خبر لا وجاز بعد
ذلك اوجها ضعيفة منها ان يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على ان يكون
خبر لا محذوفا وقدره ابو البقاء فلا جناح في الحج ويبتدأ بقوله عليه ان يطوف
فيكون عليه خبرا مقدما وان يطوف في تاويل مصدر مرفوع بالابتداء لان الطواف
واجب قال ابو البقاء والجيد ان يكون عليه في هذا الوجه خبرا وان يطوف
مبتدا

مبتدا اهـ كرخي   فيه ادغام التاء في الاصل اي قبل قلبها طاء واشار بهذا الى ان اصله
يتطوف ومصدره تطوف وادغمت التاء بعد تسكينها في الطاء واحتيج الى اجتلاب همزة
الوصل لسكونها فصار اطوف ثم استغني عنها في المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك
اهـ كرخي   لما كره المسلمون ذلك اي السعي بينهما يعني كرهوا ان يفعلوا ما يعظمه
الكفار وان بينا لهو في فعلهم فعل الكفار   وعليهما صنمان احدهما يسمى اساف بكسر
الهمزة وتخفيف السين والاخر نائلة بنون والف بينهما همزة مكسورة ولام والاول
على الصفا والثاني على المروة وكانا على صورتي رجل وامراة وذلك ان رجلا اسمه اساف
وامراة اسمها نائلة زنيا في الكعبة فمسخهما الله حجرين على صورتهما الاصلية ونصبا
ليعتبر بهما فلما تقادم العهد عبدوهما اهـ شهاب وقال ذكروا ان زعم اهل الكتاب والراجح انهما
اسما صنمين ابتداء ولا مسخ ولا نقص وعلى هذا فتذكير الصفا لان ادم وقف عليه
وتانيث المروة لان حوى وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبي اهـ
مباح اخذا من قوله لما افاده رفع الاثم من التخيير   غير فرض اي بل هو
هذا معترض من حيث ان رفع الاثم معناه رفع الحرمة اي للتخيير الذي افاده رفع الاثم لكن
جائز حتى بالواجب والنص في غيره من التفاسير ورفع الحرمة يصدق بكل
البيضاوي والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه ان مذهب ابن عباس ندبه وعبارة
احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه
التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا
يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي رحمهما
الله تعالى انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
السعي وانتهت   ان الله كتب عليكم السعي لفظ الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم
كتب عليكم السعي فافاد الامر بالسعي مع التعليل المذكور انه للوجوب وهو معنى
الركنية اهـ كرخي   ومن تطوع خيرا انتصاب خيرا على احد اوجه اما على
اسقاط الجار اي تطوع بخير فلما حذف الحرف انتصب نحو تمرون الديار
فلم تعوجوا الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف اي تطوعا خيرا الثالث
ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اهـ سمين
اي عمل ما لم يجب عليه هكذا في بعض النسخ وفي بعض اخرى فعل وفي
نسخة اي فعلا اهـ   بالاثابة عليه اشارة الى ان معنى الشاكر في حق الله
تعالى المجازي على الطاعة بالثواب ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)